جدوى الموسوعيّة والدّراسات البينيّة في التّكامل المعرفيّ

أ. د. محمّد فتحي فرج*
mffbayomy@yahoo.com

ملخص:

يناقش هذا المقال جدوى الموسوعية والدراسات البينية لتحقيق التكامل المعرفي للمثقفين ذوي الاهتمامات العلمية المتباينة؛ وعلى هذا فمن الضروري تلبية الاحتياجات الثقافية لأولئك المتخصصين لسد الفجوة بينهم حتى لا يشعرون بأنهم يعيشون في جزر منعزلة! ونعنى بالموسوعية القراءة الشاملة والجادة في مختلف الفنون والعلوم والآداب بتخصصاتها المختلفة.

أما الدارسات البينية فهي تلك الدراسات التي تنزع نحو منهج يساعد في تبادل الخبرات البحثية والمعرفية؛ ومِن ثَمَّ الاستفادة من الخلفيات الفكرية والمناهج البحثية المتباينة بين الباحثين والمفكرين وإدماجها في إطار مفاهيمي ومنهجي شامل يعمل على توسيع مجال دراسة الظواهر والقضايا سعيا نحو تقديم فهم أفضل لها.

أما التكامل المعرفي فيمكن النظر إلى مفهومه بأنه عملية تنطوي على دمج وإدراج بنية معلوماتية جديدة في كيان معرفي قائم؛ ذلك أنهما يشتركان في بنية مفاهيمية واحدة أو درجة من الصلة أو العلاقة الموضوعية، حيث يعمل التكامل

* أستاذ علم الحيوان (علم وظائف الأعضاء) المتفرغ، كلية العلوم، جامعة المنوفية.

المعرفي على تحديد كيفية تكامل المعلومات الجديدة مع الكيان المعرفي القائم، وكيف يمكن أن يتم تعديل هذا الكيان المعرفي لاستيعاب المعلومات الجديدة.

كما أكد الكاتب على أهمية القراءة في كل مجالات المعرفة الإنسانية، وغالبًا ما يتطلب المشتغلون بالمجالات الإبداعية لاسيما النقد الأدبي الوقوف على مثل هذه الأنشطة من القراءة الموسوعية إلى الاهتمام بالدراسات البينية سعيا نحو التكامل المعرفي. ولتوضيح هذه الأفكار لجأ المؤلف إلى الاعتماد على مجموعة من الأمثلة، استلها من التراث الثقافي العربي والغربي قديمها وحديثها.

لا مندوحة لنا – قبل الولوج إلى لبّ موضوعنا– عن التطرق إلى تحديد بعض المفاهيم أولاً، منها ما أعنيه بالموسوعيّة والدارسات البينيّة والتّكامل المعرفيّ؛ إذ إنّ تحديد هذه المفاهيم يهمنا كثيراً في توضيح ما نريد مناقشته في هذا المقال من بعض الرؤى والأفكار حول هذه القضايا الإبيستمولوجية الهامة.

<u>الكلمات المفتاحية:</u> الدراسات البينية – مفهوم الموسوعية – تعريف التكامل المعرفي – الموسوعية في التراث العربي والغربي – ثقافة الناقد.